من عرفا الاسواق وبيوت الفواحش ولهذه الجهة ضامن تحت يده عده صبيان وعليها جند
مستقطعون وامرا وغيرهم وكانت تشتمل على ظلم شنيع وفساد قبيح وهتك قوم مستورين
وهجم بيوت اكثر الناس • ومما ابطل مقرر الحوايص والنعال من المدينة وساير معاملات مصر
كلها من الوجه القبلي والبحري فكان يحمل من الولاة والمقدمين مقرر يحمل كل قسط من اقساط
السنة الى بيت المال عن ثمن حياصة ثلاثماية درهم وعن ثمن نعل خمسماية درهم وعلى هذه
الجهة عدة مقطعين ويفضل منها ما يحمل وكان يصيب الناس من هذه الجهة ما يوصف
ويحل بهم من عسف الرقاصين ما يهون معه الموت • ومن ذلك مقرر السجون وهو
عبارة عما يوجد من كل من يسجن فللسجان على حكم المقرر ستة دراهم سوى كلف اخرى
وعلى هذه الجهة عدة مقطعين ويرغب فيها الضمان ويتزايدون في مبلغ ضمانها
لكثرة ما يتحصل فيها فانه كان لو تخاصم رجل مع امراته او ابنه رفعه الوالي الى السجن
بمجرد ما يدخل السجن ولو لم يقم فيه الا لحظة اخذ منه المقرر وكذلك كان على سجن
القضاة ايضا • ومن ذلك مقرر طرح الفراريج ولها ضمان عدة في ساير نواحي ارض مصر
يطرحون على الناس الفراريج فيمر بضعفا الناس من ذلك بلا وتقاسي الارامل من العسف
والظلم شيا كثيرا • وكان على هذه الجهة عدة مقطعين • ولا يمكن احد من الناس في جميع
الاقليم ان يشتري فروجا من سوى الضامن ومن عثر عليه انه اشترى او باع فروجا
من سوى الضامن جاه الموت من كل مكان وما هو بميت • ومن ذلك مقرر الفرسان وهو
عبارة عما يجبيه ولاة النواحي من ساير البلاد فلا يوخذ درهم مقرر حتى يغرم عليه
صاحبه درهمين وتقاسي الناس فيه اهوالا صعبة ومن ذلك مقرر الاقصاب والمعاصر
وهو ما يجبى من مزارعي قصب السكر ومن المعاصر ورجال المعاصر ومن ذلك رسوم
الافراح ويجبى من ساير النواحي ولهذه الجهة عدة ضمان ولا يعرف لهذه الجهة
اصل البتة وانما هي بضرايب ينال الناس فيها مع المقرر غرامات وروعات •
ومن ذلك حماية المراكب وهي عبارة عما يوخذ من كل مركب بتقرير معين يعرف
بمقرر الحماية وكانت هذه الجهة اشد ما ظلم به الناس فيوخذ من كل مركب بالعد
للسفر حتى من السوال والملاحين • ومن ذلك حقوق القينات وهو عبارة عما يجبى
من الفواحش والمنكرات فيجبيه مهتار الطشت خاناه السلطانية من اوباش الناس

ومن ذلك

ومن ذلك شد الزعما وهي جهة مفردة وحقوق السودان وكشف المراكب ومقررها على
كل جارية وعبد حين يزف لهم بالخانات لعمل الفاحشة فيوخذ من كل ذكر وانثى مقرر
معين ومستوفر الجراريف وهو ما يجبى من ساير النواحي فيحمل ذلك مهندسوا البلاد
الى بيت المال باعانة الولاة لهم في تحصيل ذلك وعلى هذه الجهة عدة مقطعين من الجند
ومقرر المشاعلية وهو عبارة عن ما يوخذ عن كسح الاتبنه وحمل ما يخرج منها من الوسخ
الى الكيمان فكان اذا امتلا سراب حمام او مسمط او جامع او مدرسة او تربة او منزل
من منازل ساير الناس لا يمكنه ولو بلغ من العظمة ما عسى ان يبلغ التعرض لذلك حتى يا
ضامن الجهة ويقاوله على كسح ذلك بما يريد وكان من عادة الضامن الاشتطاط في
السوم وطلب اضعاف القيمه فان لم يرض رب المنزل بما طلب الضامن والا تركه
وانصرف فلا يقدر على مقاساه ترك الوسخ ويضطر الى سواله ثانيا فيعطيه حكمه ويشتد
باسه الى ان يراضيه بما يختار حتى يتمكن من كسح قناته ورفع ما هناك من الاقذار • ومن
ذلك ابطال المباشرين من النواحي وكانت بلاد مصر كلها من الوجهين القبلي والبحري
ما بين بلد كبيرا وصغيرا الا وفيه عدة من كتاب وشاد ونحو ذلك فابطل السلطان
المباشرين وتقدم بمنعهم من مباشرة النواحي الا من بلد فيها مال السلطان فقط
فاراح الله سبحانه الخلق بابطال هذه الجهات من بلا لا يقدر قدره ولا يمكن
وصفه **ولما** ابطل السلطان هذه الجهات وفرغ من تعيين اقطاعات الامرا
والاجناد افرد لخاص السلطان من بلاد ارض مصر عده نواحي مما كان في اقطاعات
البرجية وهي الجيزة واعمالها وهو والكوم الاحمر ومنفلوط والمرج والخصوص
وغير ذلك مما بلغ عشر قراريط من الاقليم وصار لاقطاعات الامرا والاجناد وغيرهم
اربعة عشر قيراطا ومكر الاقباط فيما امكنهم المكر فيه فبدوا بان اضعفوا عسكر
مصر وفرقوا الاقطاع الواحد في عدة جهات فصار بعض الخبز في الصعيد وبعضه
في الشرقية وبعضه في الغربية اتعابا للجندي وتكثير الكلفة وافردوا جوالي الذمية
من الخاص وفرقوها في البلاد التي اقطعت للامرا والاجناد فان النصارى كانوا
مجتمعين في ديوان واحد كما سنقف عليه ان شا الله تعالى فصار نصارى كل بلد
يدفعون جاليتهم لمقطع القرى ولا يدفعون جزيتهم الا ما يريدون فتفرق متحصل

تنبيه

Copyright © King Saud University